الى عقد قمة عربية طارئة؛ اذ قال وزير خارجية العراق، طارق عزيز: «ان العراق يؤكد، بشدة، ضرورة التوصل الى تسوية على المستوى القومي العربي للأزمة اللبنانية، بعد ان أعلنت اللجنة الثلاثية وصولها الى طريق مسدود... [و] ان مؤتمر القمة الذي يقترح العراق عقده سيكون مسؤولاً عن تسوية الأزمة في لبنان، وانقاذه من الاحتلال الاجنبي والارهاب واعادة السلام والوحدة الى ربوعه... [ودعا الى] اتخاذ نهج جديد يقوم، في أساسه، على اجراء مواجهة مع النظام السوري الذي ضرب، عمداً، المساعي العربية للوصول الى تسوية... [فـ] سلوك النظام السوري في لبنان هو الوجه الآخر لسلوكه التآمري ضد الامة العربية، عندما تحالف مع ايران ضد العراق» (**الحياة**، ٣/٨/١٩٨٩). وفي القمة الثلاثية، التي عقدت في بغداد، وضمّت الملك الاردني والرئيسين الفلسطيني والعراقي، «طالب العراق المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية بادراج مسألة التحالف بين النظامين، السوري والايراني، الهادف الى احتلال لبنان على جدول الاجتماع» (**اليوم السابع**، العدد ٢٧٧، ٢٨/٨/١٩٨٩، ص ٦).

بدوره، حذّر الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، «من عدم المعالجة العربية للقضية اللبنانية... ووصف ترحيل الفلسطينيين عن اقليم الخروب على يد الحزب التقدمي الاشتراكي بأنه جزء من مؤامرة الكانتونات» (**المصدر نفسه**)؛ وأعلن «تأييد دعوة العراق لعقد مؤتمر قمة عربي لبحث الاحداث الدامية في لبنان، مشيراً الى ان عقد هذه القمة يخضع الى قرار من اللجنة الثلاثية العربية العليا» (**الحوادث**، لندن، العدد ١٧١٢، ٢٥/٨/١٩٨٩، ص ١٠). وفي المؤتمر الصحافي، الذي عقده عرفات، في بغداد، بعد القمة الثلاثية، «دعا الى تشكيل قوة حفظ سلام عربية في لبنان، وذلك تأييداً للاقتراح الذي تقدم به العاهل الاردني الى مؤتمر القمة العربي في الدار البيضاء؛ وقال انه اذا لم يقم القادة العرب بمعالجة المشكلة اللبنانية، فانها ستدوَّل كما حدث في فلسطين العام ١٩٤٧» (**المصدر نفسه**)؛ وبالتالي «تقسيمه [لبنان] الى كانتونات طائفية، وهي مؤامرة تشترك فيها اسرائيل مع بعض الاطراف العربية، وهو تحدّ تاريخي للامة العربية كلها» (**الاهرام**، ٣١/٨/١٩٨٩). وفي المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده الرئيسان، عرفات ومبارك، قال الاخير: «ان أمام اللجنة الثلاثية، اذا استمرت في الحوار مع الاطراف اللبنانية، ومع اخواننا في سوريا، وقت يمتد حتى نهاية العام الحالي... [و] اننا نرجو من الرئيس الأسد ان يتعاون معنا لتسهيل العملية، حتى يمكن ان تسود سيطرة الشعب اللبناني والحكومة اللبنانية على أراضيهما؛ وهذا لن يتحقق الاّ بانسحاب جميع القوات الاجنبية من الأراضي اللبنانية؛ وأقصد بالقوات الاجنبية كل القوات غير اللبنانية، سواء كانت سورية، أو ايرانية، أو اسرائيلية». ورأى الرئيس المصري، مبارك «ان مفتاح مشكلة لبنان، وغير مشكلة لبنان، هو القضية الفلسطينية» (**المصدر نفسه**).

وكان الموضوع اللبناني أحد المواضيع التي عالجها مؤتمر «فتح»، وعبّر، في برنامجه السياسي، «عن اعتزازه وتقديره للشعب اللبناني الشقيق... [وأكد] أهمية العلاقات الكفاحية والاخوية بين الشعبين، اللبناني والفلسطيني، لمواصلة التصدي للغزو الصهيوني من اجل تحرير الأرض اللبنانية، والفلسطينية، من الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني... [و] ان الثورة الفلسطينية ستبقى سنداً للشعب اللبناني في نضاله لتحقيق وحدته الوطنية والحفاظ على استقلاله وسيادته الاقليمية ودحر الاحتلال الاسرائيلي الصهيوني من على أرضه»*. وقال عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، عباس زكي، «ان اللجنة المركزية شكّلت لجنة اسمها 'لجنة لبنان' برئاسة الرئيس ياسر عرفات... [اذ] لدى الحركة احساس قوي بالمسؤولية تجاه لبنان، ولكن ظروفنا وحجم التدخل العربي، والدولي، لا تبرز هذا التعاطف من جانبنا مع الأخوة في لبنان، ونحن نخشى على هذا البلد، الذي يربطنا به امتزاج الدم، من التدويل والكانتونات والدويلات والمقايضات على حساب عروبته ووحدته واستقلاليته. وهذا كله وارد في ذهننا» (**الحياة**، ٢١/٨/١٩٨٩).

تشابك القضية اللبنانية بالفلسطينية

منذ انفجرت الازمة اللبنانية، في العام ١٩٧٥،

* **شؤون فلسطينية**، العدد ١٩٧، آب (اغسطس) ١٩٨٩، ص ١٥٠ ـ ١٥١.